

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِهِ تُرْفَعُ الدَّرَجَاتُ  
وَتُكْفَرُ السَّيِّئَاتُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ﴾

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ..

هَذَا نَحْنُ قَرِيبًا نُوَدِّعُ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، شَهْرَ الْخَيْرِ  
وَالْبَرَكَاتِ، شَهْرَ الْعِتْقِ مِنَ النَّيرانِ، شَهْرَ الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ. لَقَدْ  
مَضَتْ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ سَرِيعًا، وَكَأَنَّهَا لَحَظَاتٌ عَابِرَةٌ، فَهَلْ أَحْسَنًا  
اسْتِغْلَالَهَا؟ وَهَلْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا؟

لَقَدْ كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُرْصَةً عَظِيمَةً لِلتَّغْيِيرِ وَالتَّجْدِيدِ،  
فُرْصَةً لِتَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ وَتَرْكِيَةِ النُّفُوسِ، فُرْصَةً لِلتَّوْبَةِ  
وَالِاسْتِغْفَارِ، فُرْصَةً لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ

الصَّالِحَةِ . لَقَدْ صُومْنَا نَهَارَهُ وَقُمْنَا لَيْلَهُ، وَتَلَوْنَا فِيهِ كِتَابَ  
اللَّهِ، وَتَصَدَّقْنَا فِيهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَدَعَوْنَا اللَّهَ  
فِيهِ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا أَعْمَالَنَا وَأَنْ يُعْتِقَ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ .

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ مَدْرَسَةٌ إِيْمَانِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، تَعَلَّمْنَا فِيهَا الصَّبْرَ  
وَالْتَحَمُّلَ، وَالتَّرَاحُمَ وَالتَّكَافُلَ، وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعِ  
الطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ . لَقَدْ تَدَرَّبْنَا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، وَتِلَاوَةِ  
الْقُرْآنِ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، فَهَلْ سَنُحَافِظُ عَلَى  
هَذِهِ الْعِبَادَاتِ بَعْدَ رَمَضَانَ؟

إِنَّ خِتَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْسَ نِهَآيَةَ الْمَطَافِ، بَلْ هُوَ بَدَايَةُ  
لِمَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الثَّبَاتِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالِاسْتِمْرَارِ فِي فِعْلِ  
الْخَيْرَاتِ . فَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يَسْتَقِيمُ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى  
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ فِي شَهْرِ  
رَمَضَانَ فَقَطُّ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ .. إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ قَدْ انْقَضَى، وَلَكِنَّ

الْعَمَلِ الصَّالِحِ لَا يَنْقُضِي، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ فَحَافِظُوا عَلَيَّ مَا اكْتَسَبْتُمُوهُ فِي رَمَضَانَ مِنْ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ، وَدَاوِمُوا عَلَيَّ الطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَاتِ، وَاسْتَمِرُّوا فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَتَصَدَّقُوا عَلَيَّ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَأَحْسِنُوا إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا.

إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ قَبُولِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ بَعْدَ رَمَضَانَ خَيْرًا مِمَّا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ اسْتِقَامَةٍ عَلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى.

فَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ أَيَّ لَا تَهْدِمُوا مَا بَنَيْتُمُوهُ فِي رَمَضَانَ مِنْ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ، وَلَا تَعُودُوا إِلَى الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ الَّتِي كُنْتُمْ قَدْ تُبْتُمْ مِنْهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ .. إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ قَبُولِ الطَّاعَةِ أَنْ يُوَفَّقَ

الْعَبْدُ إِلَى طَاعَةِ أُخْرَى بَعْدَهَا، فَاجْعَلُوا خِتَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ  
بِدَايَةَ لَانْطِلَاقَةِ جَدِيدَةٍ فِي حَيَاتِكُمْ، اِنْطِلَاقَةَ نَحْوِ مَزِيدٍ مِنْ  
الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَزِيدٍ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَمَزِيدٍ مِنْ  
الثَّبَاتِ عَلَى الطَّاعَاتِ.

فَهَنِيئًا لِمَنْ كَانَ شَهْرُهُ شَاهِدًا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ بِالْخَيْرَاتِ، شَافِعًا لَهُ  
بِدخولِ الْجَنَّاتِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ كَانَ شَاهِدًا عَلَيْهِ بِتَفْرِيطِهِ  
وَتَضْيِيعِهِ، فَوَدِّعُوا شَهْرَكُمْ بِخَيْرِ خِتَامٍ؛ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ،  
فَمَنْ كَانَ مُحْسِنًا فِيمَا مَضَى مِنْ شَهْرِهِ فَمَا أَحْسَنَ التَّمَامِ! وَمَنْ  
كَانَ مُسِيئًا فَمَا أَجْمَلَ اسْتَدْرَاكَ مَا بَقِيَ مِنَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ.

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ بِرِضْوَانِكَ، وَجُدْ عَلَيْنَا بِالْعِتْقِ مِنْ  
نيرانِكَ، وَأَسْكِنَّا بِجُبُوحَةِ جَنَّاتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ  
كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ لَنَا الزَّكَاةَ تَطْهِيرًا لِنُفُوسِنَا، وَزِيَادَةً فِي  
حَسَنَاتِنَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ  
أُنْثَى، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَهِيَ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ  
وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ. وَقَدْ فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاعًا  
مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ  
أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَيَجِبُ إِخْرَاجُ زَكَاةِ الْفِطْرِ طَعَامًا - لَا مَالًا - مِنْ غَالِبِ قُوتِ  
الْبَلَدِ، كَالْأُرْزِّ وَالْقَمْحِ وَالذُّرَّةِ.

وَيَجِبُ إِخْرَاجُ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ، وَيَجُوزُ إِخْرَاجُهَا  
قَبْلَ الْعِيدِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا إِلَى مَا بَعْدَ صَلَاةِ

العِيدِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ  
مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِّنَ الصَّدَقَاتِ".  
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

أَخْرِجُوا زَكَاةَ الْفِطْرِ طَيِّبَةً بِهَا نُفُوسُكُمْ، وَتَذَكَّرُوا إِخْوَانَكُمْ  
الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ، وَأَدْخِلُوا السُّرُورَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فِي يَوْمِ الْعِيدِ.  
اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِتْقَائِكَ مِنَ النَّارِ،  
وَأَعِدْ عَلَيْنَا رَمَضَانَ أَعْوَامًا عَدِيدَةً وَأَزْمِنَةً مَدِيدَةً، وَنَحْنُ فِي  
صِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ